

باب التعريف والانتقاد

تهذيب الكامل في اللغة والأدب

يُعلم المتأدبون عموماً وذوو الدراية منهم خصوصاً أن كتاب الكامل في اللغة والأدب لأبي العباس محمد بن يزيد المبرد «أحد خول الأدب وأئمة اللغة في القرن الثالث الهجري» من أرفع كتب الأدب مقاماً واسماها مكاناً وأقومها مادة وأعجبها أسلوباً وذلك لأن مصنفه كان علماً في اللغة فقهياً في الأدب راوية في السير أماماً في النحو والتصريف فناء كاملة مجموعة فريدة في بابها ينمي في نظمها يجيد فيها الفوي ما يوسع متن لغته والأدب ما يربي أسلوبه ويلطف ذوقه والمؤرخ سعة اطلاع وكبير دراية والتحوي الصرفي تحقيقاً لنقط خلاف وتفصيلاً لمظان اجمال

غير أنهم يعلمون مع ذلك أنه صدر عن مؤلفه خالياً من فهارس وعناوين تسعف الناشر بضالته وتقر على الباحث بين وقتيه ثم مختلطاً بعضه ببعض اختلاطاً يعبد الاستفادة بقدر ما يقرب السامة شأن كثير من الكتب القديمة التي أصبحت في حاجة إلى تبويب حتى تلائم زمننا والحرص على لحظاته وتشاكل أفكارنا وقد تعودنا أخذ كل شيء سائفاً سهلاً وما لدولاب الأدب يقف وقد تحركت أفلاك كل شيء ويحمد على حال وقد ثقلت الأمور في أطوارها وإذا صح العذر لورثة العرب إذا تخلفوا عن التريين فيما ليس لأبائهم فيه مجهود وبيع فإنه لعار عليهم ونقص فيهم ألا يدركهم في تهذيب آدابهم ويتشبهوا بهم في ترقية لغاتهم ببذل مجهود في بحث ما ورتوه وأنه لكثير والعسل على احسان عرضه بضع ما يتطلبه ذلك من ترتيب وتهذيب كما هو صنيع حضرة الاستاذ الفاضل الشيخ السباعي بيومي المدرس بالمدارس الثانوية في كتاب الكامل لأبي العباس محمد بن يزيد المبرد المذكور

فقد أخرجته حضرة في شكل طريف وزفاه الى المتأدبين في سفر قضيب دعاه «تهذيب الكامل في اللغة» وما ذلك إلا لأنه غناه في آدائنا ما غنانا فأزاد ضرب مثل حي وتقديم عوفج حسن يصانع في كتاب الكامل فقد

عجبة منه ما رأى من تقاسة درره وكرهه لا لثمة ثم ساءه فيه ما به من نهوش
وسوء نظام جعله كما قال في مقدمة تهذيبه « أشبه شيء بعقد خانة سلعة فانتوث
جواهره انتاراً ذهب بجميل رواها وان لم يشن بنفاسها » فكان في تهذيبه آياه
كمن احسن تشخيص الداء واجاد وصف الدواء اذ أجرى فيه من التقسيم والتبويب
والتظيم والترتيب ما هذبه تهذيباً متناً واخرجه مخرجاً حسناً وها بعض ما بذل في
ذلك من جهد وقدم به للداد من خدمة

نظر الى ما ورد في الكامل من اصول كان يأتي بها ابو العباس فسطرها شطرين
اصولاً متشورة خص بها جزء تهذيبه الاول واخرى منظومة اودعها جزأه الثاني
بهاء التهذيب جزئين متبذين الاول في المتشور والثاني في المنظوم ثم نظر في المتشور
فقسمة اربعة ابواب جمع في احدها الخطب والوصايا والمواعظ . وفي الثاني
الكتب واليهود والرسائل وفي الثالث الحكم والامثال والجوامع وفي الرابع وهو
واسع النطاق النوادر والاخيار والحوادث ولم يقف عند هذا الحد وقد كان كثيراً
بل لسق كل باب تسيقاً آخر جيلاً فساق مشتملات البابين الاولين مرتبة ترتيباً
تاريخياً وجعل باب الحكم عشر فقر الاول في جوامع الكلم . والثانية في الادب
والعقل والثالثة في الحلم والعفو والرابعة في المروءة والسؤدد والخامسة في حسن
الخلق والسادسة في المجالس والسابعة في العيش الناعم والثامنة في قيد النعم بالشكر
وقيد العلم بالكتابة والتاسعة في الزمان والسلطان والعاشر في الامثال المشروحة .
ثم الباب الرابع جعله تسعة فصول الاول في اخبار الخوارج وجعلها لسعتها اربع
نبت — على عهد علي بن ابي طالب ، على عهد معاوية وابنه يزيد ، على عهد عبد الله
بن الزبير اذ ادعى الخلافة ثم على عهد عبد الملك بن مروان وفيه وضعت شوكتهم
والفصل الثاني في الموالي والثالث في الشمرات والرابع في المظنين والخامس في
الاجواد والسادس في المجازعين والمتجلدين والسابع في القضاة والثامن في تكاذيب
الاعراب والتاسع وهو الاخير في المتفرقات

اما الجزء الثاني فقد قسمة تسعة ابواب واتبها ذيلاً وباب التشبيه والوصف وباب
الغزل والشوق وباب الحماسة والفخر وباب المدح والهجاء وباب التأيين والثناء ثم
باب الادب والحكمة . بقى الذيل وهو ما رأى لحرصه على عدم الاخلال بفرض

رأمة الميرد أن يودعه من ابواب الاصل كل باب لم يتش مع تقسيم التهذيب لتنوع
مشتلاته ثم لم يقبل توزيع تلك المشتلات لجامعة ارادها فيه ابو العباس فكان
ذلك أربعة ابواب احدها في اشعار مولدة حكيمة وثانيتها في مقطعات موجزة حسنة
وثالثها في نظرائف من حسن الكلام ورابعها باب جامع تناول من كل شيء شيئاً
هذا الى ما احده في ابواب هذا الجزء من تسبيق وتقريب على النحو الذي فصلناه
قبلاً في ابواب الجزء الاول

وقد كان يصح ان تكتفي لولا ما يجول بخاطر كل طرف بالكامل من القاء
هذا السؤال « ماذا صنع المتهذب فيما كان يأتي به ابو العباس من مستطرد مخالف في
نوعه نوع ما ورد معه كشمع يأتي مع نثر او نثر يأتي مع شعر او نوع من المنتور
او المنظوم يأتي مع نوع آخر منهما ؟ انقله الى الابواب التي عقدتها ام ابقاه مع
الذي ورد معه ام ماذا فعل فيه ؟ » والجواب ان الاستاذ لم يفصل المستطرد اليه
عما ورد معه وانما اكتفى بتعيينه في الفهرس بيانين احدهما ان كل عنوان في الفهرس
معه استطراد وضع في نهايته رقماً بين قوسين وامام هذا الرقم في هامش الفهرس
عنوان تلك الاشياء التي امت استطراداً . والثاني انه عقب اتهايم من فهرس
كل باب بذكره ما ورد منه في الاصل مستقلاً غير تابع لشيء ذيل به فهرس مكل
يكن فيه ما ورد من هذا الباب تابعاً لغيره بطريق الاستطراد مع ابقائه مكانه .
هذا الى انه ذيل الفهرس العام لكل جزء بفهرس خاص ييسر فيه ما أتى
خلال الشروح من شذرات لنوية او نحوية او صرفية او ما شابه ذلك مما ليس له
باب في التهذيب

هذا يجعل ما صنع الاستاذ في تهذيب الكلل غير تارك منه شيئاً ولا مغير في
جوهر عبارته جرفاً . وان المطلاع على ما وضع من عناوين وفهارس تبلغ المائة
والعشرين صفحة لا يعرف تفاصيل ذلك كما يعرف ان ذلك خير جميل يحفظه له الادب
ويحمله من اجله ذوره

فبارك الله له فيما بذل من مجهود أدبي في التهذيب وآخر مالي في انجاز الطبع
والملم رجال العلم والادب العمل على معونه وتشجيعه بالاقبال على اقتناء تهذيبه وما
نعمه بجزأيه « وهو اربعمون عرشاً » على حضراتهم بكثير

Kings of Arabia

By Harold T. Jacob, C. S. I. Nulls & Boon Ltd. 1923

Price 1616 net. 49 Rupert Street, London, W. I.

بلاد العرب محمد المرابية ومن اقدم البلدان عمراً لكن ليس في البرية كتب عنها تضارع الكتب التي ألقت باللغات الاوربية في تاريخها ووصفها مع ان ابوابها كانت موصدة في وجوه الاوربيين. واحداث الكتب التي وقفنا عليها هذا الكتاب وقد ألفه الكولونيل جاكوب بعد ان اقام سنين كثيرة في بلاد العرب وخالط كل طبقات شعبها من سلاطينها وامرائها الى عامة السكان وكان المستشار السياسي للسر ريجنلد ونجحت باشا المندوب السامي السابق وللورد التي المندوب السامي الحالي ومدار الكتاب على تاريخ بلاد العرب السياسي من حين اتصالها بالدولة العثمانية في عهد السلطان سليم الى الان ففيه شرح سبب لحروب الوهاية وحوادث اليمن في كل الازمنة الماضية الى ان قضت الحرب الاخيرة بمخروج الاتراك منه . والسكلام سبب على اتصال الانكليز ببلاد العرب منذ القرن السابع عشر الى الآن . وعلى اهل الياذة فيها ومنها كالمك حسين وولديه الملك فيصل والامير عبد الله . والامام يحيى امام صنعاء والسيد الادريسي . ورضع المؤلف مع امام صنعاء وعندة انه صاحب الحق الذي لا ينازع . وقد قال في هذا الصدد ما ترجمته « من المقرر اني لا اذاع عن شخص الامام مع انه ابدى كفاءة فائقة في ادارة بلادهم ولكنني اذاع عن منصبه وعن بيته (اسرته) » . ومن رأيه ان لا تتم الحكومة الانكليزية بالمساعدات والامتيازات وما اشبه بل بتبسيط التجارة مع اليمن وترك البلاد لاصحابها يحكمونها حسب اساليبهم . وقد توسع في هذا الموضوع وامثالها بما ملاً مجلداً كبيراً فيه ثلثائة صفحة . والظاهر انه يحسن العربية فقد ذكر الكتب التي اعتمدها في تأليف القسم التاريخي من كتابه مثل تاريخ آل الرسول للخزرجي وشخص الملوم لشوان بن سعيد وطبقات الخواص لابن العباس احمد بن عبد اللطيف الشارحي وقلائد اليمن في ملوك عدن وصنعاء اليمن . وحياة الحيوان للدميري ورحلة اليمن لشرف عبد الحسن البركافيه . ورحلة ابن بطوطة ومقامات الحريري ومقامات الهمذاني . كما اعتمد على كثير من الكتب الانكليزية والفرنسوية . والكتاب مزدان وموضع بكثير من الصور الفوتوغرافية الاصل

النبي

The Prophet

By Gibran Khalil Gibran

برع جبران خليل جبران في الكتابة باللغتين العربية والانكليزية كما برع في التصوير الرمزي بل هو بصور ثم يصف فيآل وصفه معبراً عن صورة رمزية امام عينيه. واحداث مؤلفاته كتاب انكليزي سُمّاهُ « النبي » هو خلاصة آرائه في الحب والموت والزواج والاولاد والهوى والعقل والفرح والالم والثياب والبيوت والصلاة والمدن والقوانين والمعرفة وغير ذلك على لسان نبي سُمّاهُ المصطفى. وكاتنا بالمؤلف قضى حياته يستمدُ لاخراج هذا السفر النفيس فان كتبه السابقة من عربية وانكليزية ليست سوى مقدمات لما في هذا الكتاب من حكمة وفلسفة وشعر وفن فلا ترى فيه جبران التائر الذي تراءى في « المواصف » ولا جبران الشاعر الذي تراءى في « ايها الارض » « وايها الليل » وغيرها ولا جبران المتألم في « لكم لبنانكم ولي لبناني » وفي صورة « وجه امي وجه امي » ولا جبران المعلم الحكيم في « الفسور واللباب » ولا جبران الرسام الرمزي في جميع ما ابرزته ريشته الساحرة ولا جبران الخيالي في « بين ليل وصباح » وفي « حفار القبور » بل ترى في هذا الكتاب جبران الذي هو مزيج من هذه العناصر جميعها بل هو خلاصتها المختارة. فانك لا تقرا فصلاً من فصوله الا وترى امامك حكمة في خيال وفلسفة في بلاغة وجمالاً في فن واي فن ! انه جعل اللغة الانكليزية تتقاد لمراميه ولا كاتقيادها لابنائها واي جمال ! في تلك الرسوم البديمة « التي لا بد منها لاكمال الكتاب » فالصورة الاخيرة منها من اروع ما تصور به القوة المدبرة التي وراء هذا الكون — يد تعمل وبصيرة ترى وحوها الموالم صنعها في حلقات متراكزة وقد ترجمنا في باب المقالات الفصل الذي عنوانه « العقل والهوى » بتصرف قليل

« حياة روبنسون كروسو ومخاطراته » الف هذا الكتاب باللغة الانكليزية
المبتر دانيال ديفوس سنة ١٧١٩ قال شهرة واسعة وطبع مرات كثيرة وما من ولد انكليزي

او اميركي الا ويقراءه لما فيه من صفات الرجولة كالحث على مقاومة المصاعب والاعتماد على النفس والتدين . وقد ترجم منذ أكثر من نصف قرن في سورية وطبع بالمنظمة الاميركية في بيروت . وقد ترجمه حديثاً الاستاذ احمد علي عباس خريج كلية اكستر الجامعة بانكلترا ومدرس التربية بمدرسة دار العلوم بمصر ترجمة صحيحة . ولكن يصعب فهمها على الذين وضع الكتاب لهم أي الصغار على ان بعض ما فيه من الغامض مشروح في الحواشي . وقد طبع الكتاب بمطبعة النهضة بشارع عبد العزيز بمصر

﴿ سيمير الصغار ﴾ وهو طائفة من القصائد السهلة الاسلوب القرية تتناول في مواضع تلة للصغار من علمية وتاريخية ووطنية وغيرها يقرأونها فيسرون بها ويحفظونها فينتخون بها في العاليم وملاهمهم ولعل هذه الوسيلة افضل الوسائل لتقريب التة الفصحى البسيطة من العامة . والقصائد مؤهجة برسوم كثيرة تجعل الطفل يقبل عليها من غير ان بكل منها . نظمها الاستاذ الشاعر محمد المرأوي وطبعت بمطبعة دار الكتب المصرية واقترتها وزارة المعارف في مدارسها للبنين والبنات وهي في ستة اجزاء كل ثلاثة منها على حدة تختص المجموعة الواحدة منها بالبنين والآخرى بالبنات

﴿ التربية الاجتماعية ﴾ تأليف علي افندي فكري امين دارالكتب المصرية يقع في نحو مائتي صفحة من القطع المتوسط ويبحث في واجبات الانسان الفردية كواجبات التلميذ والكشاف والمعلم والطبيب والمعدة والجندي الخ وفي الواجبات العامة كواجبات الانسان نحو نفسه وواجبات الوالدين نحو اولادهم والابناء نحو والديهم وواجبات الزوجين احدهما نحو الآخر الخ وفي الآداب الاجتماعية كآداب المخادنة والمناسقة والتخاطب والمراسلة ، والتعارف ، وآداب الولائم والاجتماعات والاحتفالات وغيرها ويطلب من المطبعة المصرية

﴿ كنيوباترة حياتها وموتها ﴾ رواية تاريخية غرامية مؤثرة بقلم الكاتب الفرلروي الشهير الميوكلود فرفال نقلها الى العربية حضرة اسعد افندي داغر وعني بنشرها يوسف افندي توما البستاني صاحب مكتبة العرب بالفجالة بمصر